الوطنية المشروعة واقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة . (« فلسطين الثورة » ٧/١٧) . وفي هذه الرسالة بالاضافة الى البيانات الصادرة عن الزيارة الى الدول الثلاث والمحادثات التي تمت في اثنائها تأكيد لموضوعة التحالف التي أشير اليها والتي هي ملتقية مع البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير .

ان ابرز ما جاء في البيانات الصادرة عن الزيارة هو الاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وقد أشار البيانان الصادران عن زيارة الوفد الفلسطيني الى كل من موسكو ووارسو الى ذلك في صيغة غير مباشرة ، فقد جاء في البيان عن زيارة موسكو ما يلي : « أشار الجانبان بارتياح عميق الى اهمية المقررات التي اتخذت في مؤتمر القمة العربي في الجزائر في نوفمبر عام ١٩٧٣ ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور في فبراير عام ١٩٧٤ ، تلك المقررات التي نصت على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني » ، كذلك ورد في البيان الصادر عن زيارة بولندا النص التالي « كما عبر [الجانب البولندي] عن ارتياحه لاعتراف مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني » . غير ان هذه الصيغة غير المباشرة لا تنتقص من قيمة الاعتراف استنادا الى المعطيات التالية : (١) ان الزيارة الى الاتحاد السوفياتي تمت بدعوة رسمية من قمة السلطة السوفياتية (الرسالة موجهة من بريجنيف وسلمت للاخ ابو عمار بواسطة السفير السوفياتي في لبنان — وفا ٧/١١) وهي المرة الاولى التي تتم فيها مثل هذه الدعوة بعد أن كانت الدعوات السابقة توجه من لجنة التضامن السوفياتية . (٢) ان المحادثات في موسكو تمت مع رسميين سوفيات سواء في الحزب او في الحكومة وقد ذكر البيان السوفياتي — الفلسطيني ان اللقاء تم مع بوريس بوناماريوف ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، وروستيسلاف اوليانوفسكي ، نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، وفاسيلي كوزنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي . كذلك ذكرت « وفا » (٨/٢) ان الوفد الفلسطيني اجتمع بأندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، وذكرت كذلك (٨/٣) ان الاخ ابو عمار اجتمع مع **شخصية سوفياتية كبيرة** مدة اربع ساعات . (٣) ان النص في البيان السوفياتي على موافقة الجانب السوفياتي « اثناء المباحثات وبناء على طلب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على اقامة **مكتب تمثيلي** للمنظمة في موسكو » ، وكذلك في البيان البولندي على ان الجانب البولندي « سيدرس بكل تفهم وبأخوية مسألة انشاء ممثلية لمنظمة التحرير الفلسطينية في وارسو » يجعل الاعتراف بالتمثيل الفلسطيني اعترافا واقعيا . (٤) ان اعتراف المانيه الديمقراطية بمنظمة التحرير الفلسطينية اعترافا صريحا ومباشرا يعطي تفسيرا واضحا للصيغة غير المباشرة التي وردت في البيان السوفياتي من واقع فهم طبيعة العلاقة التي تربط المانيا الديموقراطية والاتحاد السوفياتي . فقد ورد في البيان المشترك الفلسطيني — الالماني الديموقراطي ان الوفد الالماني في المحادثات « أكد أن جمهورية المانيا الديموقراطية تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني بموجب القرارات المختصة التي اتخذت في مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر (أيلول ١٩٧٣) ومؤتمر القمة الذي عقدته الدول غير المنحازة في الجزائر ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور (شباط ١٩٧٤) ومقررات مؤتمر القمة الافريقي المنعقد في مقديشو (حزيران ١٩٧٤) الخاصة بالقضية الفلسطينية » .

ان موقف الاتحاد السوفياتي من دعم منظمة التحرير تحول في مسيرة النضال الفلسطيني يدخله مباشرة بحكم ما حققه من تحالفات في دائرة الفعل المؤثر في تغيير موازين القوى ، ويجعله اكثر قدرة على المواجهة والتصدي للحلول التي تتعارض مع استمراريته .

حادثة الدكوانة

لماذا جرت العادة ان تتحول الاحداث الفردية التي يتعرض لها بعض افراد حركة المقاومة الى مشكلة ، الى قضية عامة تتجاوز أبعادها حقيقة مسببات الحادث المباشرة ، وتتضخم نتائجها وتصبح تبعاتها أكبر مما كان يمكن ان تكون عليه نتائج حادث فردي قد يحدث كل يوم ، كل ساعة ، بين